

تفسير السمعاني

@ 189 (^) يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون (55)
(يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون (56) كل نفس ذائقة الموت ثم) *
* * * * * فوقهم ومن تحت أرجلهم ، وهو مثل قوله تعالى في آية أخرى : (^) لهم من فوقهم
ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) .

وقوله : (^) ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون) قد بينا معنى الذوق من قبل . .

وقوله : (^) ما كنتم تعملون) أي : جزاء بما كنتم تعملون . .

قوله تعالى : (^) يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة) قال إبراهيم النخعي في هذه
الآية : كانوا إذا ظهرت المعصية بأرض خرجوا منها . وعن سعيد بن جبير وعطاء أنهما قالا :
إذا أمرت بالمعصية في (بلدة) فأخرج منها (وفي رواية : ' إذا ظهرت المعصية في بلدة
فأخرج منها) . .

وذكر أهل العلم أنه إذا لم يمكنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خرج أيضا ، والآية
نزلت في قوم تخلفوا عن الهجرة بمكة ، وقالوا : نخشى إن هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة ؛
فأنزل الله تعالى هذه الآية ، ولم يعذرهم في ترك الخروج ، وفي الآية قول آخر : وهو أن معنى
قوله : (^) إن أرضي واسعة) أي : رزقي واسع ، ذكره مطرف ابن عبد الله ابن الشخير . .
وقوله : (^) فإياي فاعبدون) أي : وحدوني وأطيعوني . .

قوله : (^) كل نفس ذائقة الموت) معناه : أن تخلفهم (عن) الهجرة لا ينجيهم من
الموت ، وقد روى جعفر بن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه ' أن النبي